

تفسير سورة عبس من تفسير السعدي - دورة علمية في كينيا -

لفضيلة الشيخ د.محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

قال تفسير السورة عبس وهي مكية بالاجماع ولا بالخلاف بالاجماع احسنت باسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى قال سبب نزول هذه الآيات الكرييمات انه جاء رجل من المؤمنين اعمى يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلم منه - [00:00:00](#)

وهو عبد الله ابن ام مكتوم اذا اردت ان تكتب اسمه وجاءه رجل من الاغنياء وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على هداية الخلق فمال صلى الله عليه وسلم واصفع الى الغني وصد عن الاعمى الفقير رجاء لهداية ذلك الغني. وطمعا في تزكيته - [00:00:25](#)
فتعاتبه الله بهذا العتاب اللطيف فقال هذا من اعظم الادلة ان القرآن من عند الله وبين كتاب التبيان عندك؟ مين اللي الف كتاب التبيان
انا طيب هل انا راح اروح اليوم نفسي في الكتاب - [00:00:46](#)

ما في انسان يألف كتاب ويلوم نفسه فلما انت ترى اللوم في كتاب القرآن تجزم انه ليس من عند محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعاتب نفسه لأن هذا تنزيل من شأنه عند الناس - [00:01:09](#)

كيف يقول لنفسه اتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس. واضح ولا لا الله اكبر فهذا العتاب اللطيف من اعظم الآيات ان القرآن من عند الله فقال سبحانه وتعالى في هذا العتاب اللطيف عبس اي في وجهه - [00:01:31](#)
هو الاعمى كان يرى العبوس طيره من الذي رأى العبوس الله فتعاتبه الله على ما رأى منه لا على ما ها رأاه الاعمى لم يرى فالانسان يتعامل مع من - [00:01:55](#)

مع الله مع الله الله اكبر عبس اي في وجهه وتولى في بدنها لاجل مجيء لاعماله. ثم ذكرفائدة في الاقبال عليه فقال وما يدريك لعله اي الاعمى الذي بالتشديد ان يتظهروا عن الاخلاق الرذيلة ويتصف بالاخلاق الجمال. كلمة يذكر اصلها - [00:02:12](#)
ذكى اضفت التاء في الزعى او يذكر فتنفعه الذكر اي يتذكر ما ينفعه. فيعمل بتلك الذكرى. وهذه فائدة كبيرة هي المقصود من بعثة الرسل ووعظ الوعاظ وتذكير المذكرين. فاقبالك على من جاء بنفسه مفترا على ذلك منك هو الاليق - [00:02:39](#)

واجب اذا النبي عليه الصلاة والسلام ما الذي حصل منه؟ خلاف الاولى. ما الذي حصل منه ويجوز ان يقع من الانبياء ما هو خلاف الانبياء. بالاجماع وانما النزاع هل يقع منهم الصغائر والكبائر هذا فيه خلاف. وال الصحيح انه - [00:03:03](#)

لا يقع منهم الكبائر قال واما تصديك وترعشك للغنى المستغنى الذي لا يسأل ولا يستفتى لعدم رغبته في الخير مع ترك من هو اهم منه فإنه لا ينبغي لك. فإنه ليس عليك الا يذكر - [00:03:22](#)

انت وانا علينا البلاغ ما علينا فلان يهتدى او لا يهتدى فلو لم يتذكر فلست بمحاسب على ما عمله من الشر فدل هذا على القاعدة المشهورة انه لا يترك امر معلوم لامر موهوب - [00:03:42](#)

ما هو الامر المعلوم في هذه السورة؟ ان الرجل جاء يتعلم فهو امر معلوم انه يريد التعلم ما هو الامر الموهوب؟ فلان لعله ان يتذكر. موهوب فلا يترك الامر المعلوم لشيء ايش؟ موهوب. امر المعلوم انك توضيت. امر الموهوب يمكن انتقض الموضوع. هذا موهوب - [00:04:02](#)

فلا يترك المعلوم لاجل مهو. الاصل انك تصلی كل صلاة في وقتها ثم توهمت صليت ولا ما صليت؟ فلا يترك الامر المعلوم لاجل طبق القاعدة في حياتك قال ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة. هذا ايضا مسألة مهمة. عندك مصلحة متحققة - [00:04:24](#)

انت جالس تعلم الناس جاك شخص شرائك ياشيخ تروح المسجد الثاني تعلم الناس؟ قال في ناس قال يمكن يجون طيب ليش اترك الموجودين؟ يمكن يجون صح ولا لا؟ واضح - [00:04:48](#)

قال وانه ينبغي الاقبال على طالب العلم المفقود اليه الحريص عليه ازيد من غيري. وهنا فائدة كلما جلس الطالب بين يدي شيخه مظها في قلبه الحاجة الى علمه استوعب علمه - [00:05:01](#)

وكلما جلس بدون رغبة وبدون فراغ قلب واستقبال لم يستفد منه لذلك عود نفسك لا تجلس حتى لو كان الذي جلس هو في سنك لا تجلس بين يديه الا في قلبك انك انك تزيد الخير منه - [00:05:21](#)

قال كلا انها تذكرة اي حقا ان هذه الموعظة تذكرة من الله. يذكر بها عباده ويبيّن لهم في كتابه ما يحتاجون اليه. ويبيّن الرشد من اي فاذا تبيّن ذلك فمن شاء ذكره اي عمل به - [00:05:43](#)

ذكره الظمير راجع الى ايش فمن شاء ذكره الظمير مذكر وما عليك الا يتذكّر ممن جاك يسعى ويخشى فان تنهي كلا انها تذكرة. فمن شاء ذكره. ضمير ما يرجع الى التذكرة - [00:06:03](#)

يرجع الى ماذا؟ فمن شاء ذكره اي ذكر الامر الذي بيّنته له الامر الذي ارشدته اليه. فمن شاء ذكره ثم قال اي عمل به كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - [00:06:22](#)

طبعا اذا جاء بعد كلمة فمن شاء ذكره فمن شاء آلا كلا انها تذكرة كلا انه تذكرة انها اي هذه الموعظة انه اي هذا الخبر. حفظت الظماير شلون؟ يعني هنا كلا انها تذكرة. في اخر المدة - [00:06:47](#)

كلا انه طيب انه اي الخبر ان اي الموعظة او المقالة قال فمن شاء ذكره اي عمل به كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. ثم ذكر محل هذه التذكرة وعظمها ورفع قدرها - [00:07:07](#)

فقال في صحف مكرمة مرفوعة القدر والرتبة مطهرة من الافات ان ان تناول ايدي الشياطين او يسترق او يسترقوها. بل هي بايدي سفرة وهم الملائكة الذين هم والسفراء بين الله وبين عباده. كرام اي كثير الخير والبركة. بررة قلوبهم واعمالهم - [00:07:26](#) وذلك كله حفظ من الله لكتابه. ان جعل السفراء فيه الرسل الملائكة الكرام. الاقوياء الاتقياء ولم يجعل للشياطين عليه سبيلا وهذا مما يوجب الایمان به وتلقيه بالقبول. ولكن مع هذا ابى الانسان الا كفورا - [00:07:56](#)

طيب هل الملائكة حفظ القرآن قبلنا؟ الجواب نعم. الملائكة حفظوا القرآن قبله وانزل عليهم القرآن قبلك قال ابن عباس انزل القرآن دفعة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في بيت العزة - [00:08:17](#)

فحفظها الملائكة كرام بررة في قلوبهم حفظوها ويتعبدون الله بتلاوتها وذكراها ثم انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من الله لا من السماء الدنيا ولا من اللوح المحفوظ. وهذه خاصية للملائكة وهذه خاصية - [00:08:39](#)

لنا الملائكة عن من اخذوا القرآن؟ عن بيت العزة وعن اللوح المحفوظ. اما نحن فسندا الصحيح اهل السنة والجماعة. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة - [00:08:58](#)

انتبه لا تخلط بين الامرین الكتابة في اللوح المحفوظ اخذ نسخة ووضع في بيت العزة في السماء الدنيا حفظ الملائكة تلك النسخة اما الذي انزل علينا مباشرة قل نزله رح القدس من - [00:09:17](#)

من ربک مو من اللوح انتبه وذكرت هذا بالتفصيل في المجلد الاول من كتابي المسائل العقدية المتعلقة بالقرآن الكريم ثم قال جل وعلا قتل الانسان ما اكفره. اي لنعم الله او لنعمته الله. وما اشد معاندته للحق بعد ما تبيّن. وهو ما هو - [00:09:39](#)

هو من اضعف الاشياء خلقه الله من ماء مهين الماني لو وقع على ثوبك ما ترضى ان تخرج امام الناس مهين ولا ما هو مهين؟ مهين.

حتى وان لم نقل بنجاسته على قول الجمهور وهو الصواب - [00:10:04](#)

لكنه مهي مستقدر قال وهو ما هو؟ هو من اضعف الاشياء خلقه الله من ماء مهين. ثم قدر خلقه وسواه بشرها سويا واتقن قواه الظاهر والباطن باطلة ثم السبيل يسره ان يسر له الاسباب الدينية والدنيوية. وهداه السبيل وبينه وامتحنه بالامر والنهي. ثم - [00:10:22](#) اتوا فاقبره اي اكرمه بالدفن ولم يجعله كسائر الحيوانات التي تكون جيفها على وجه الارض يا الله كلامه عجيب علم بعضهم بعضا ان

يدفعوا موتاهم وكان قادرا على ان يجعل الارض لا يبلغ الموتى. ويلفظ الموت. قادر ولا ما هو قادر - 00:10:47 قادر سبحانه وتعالى ثم اذا شاء انشرى اي بعثه بعد موته للجزاء فالله هو المنفرد بتدبیر الانسان وتصريفيه بهذه التصاريف. لم يشاركه فيه مشارک. وهو مع هذا لا يقوم بما امره الله - 00:11:14

اه ولم يقض ما فرضه عليه بل لا يزال مقسرا تحت الطلب. ثم ارشده تعالى الى النظر والتفكير في طعامه. وكيف وصل اليه بعدهما تكررت عليه طبقات عديدة ويسره له فقال فلينظر الانسان الى طعامه ايا كان نوعه - 00:11:30

فلينظر الانسان الى طعامه ان ناصب من الماء صبا. اي انزلنا المطر على الارض بكثرة. ثم شققنا الارض يا الله اذا خرجت الان اذا خرجت الان بعد الدرس حاول ان تقف في منطقة ترابية تتظر الزرع. كيف خرجت - 00:11:52

اصبعك هذه اقوى او الزرع الذي خرج العشب هذا ايش الاقوى اصبعك حاول ان تدخلها في الارض ما تستطيع كيف خرجت؟ هذه الضعيفة من الارض كيف الله شق له الارض. انت اصبعك تبي تدخن وما تستطيع - 00:12:15

لازم تجيب حديدة وتضربيها بالمطرقة عشان تدخل طيب وهذي كيف خرجت؟ الله يقول في محكم التنزيل ثم شققنا الارض للنبات شقا انت تقول باصبعك بالنبات هكذا تكسر طيب كيف خرجت - 00:12:35

الله الذي اخرجه سبحانه وتعالى فانبتنا فيها اصنافا مصنفة من انواع الاطعمه اللذين والاقوات الشهية حبا. وهذا شامل لسائر الحبوب على اختلاف اصنافها وعنبا وقطبا وهو القت ها وعنبا وقطبا وهو القط قال القط القط يسميه - 00:12:55

بعض العرب الجت اللي هو عشب ينبت الى الركبة لاجل اكل الدواب ما ادري ايش تسمون انت ايش تسمونه الشيخ عمر القطة والجت طيب هذا عشب برسيمي يسمى البرسيم في بعض الاعراف يصل الى القد. ثم يقطعونه يعلفونه الدواب - 00:13:19

برسيم الجت القد ما كوا فايدة ها؟ هاي. يلا هاي هاي ما عرفتهم انا سؤالي الان باي شيء اه انت ما تزرعون انت من الله الله اعطيكم في الصحراء الجزيرة العربية لابد ان يزرعوا للدواء. طيب - 00:13:45

قال وعنبا وقطبا وهو القط وزيتونا ونخلة وخص هذه الاربعة لكثرة فوائدتها ومنافعها. كيف كثرة فوائدتها؟ العنبا فاكهة للانسان القبض هذا يسمى يعني طعاما للدواوب. الزيتون هذا دواء وطعم وزيت. والنخل - 00:14:13

قلوب والنخل فيه منافع كثيرة مطلقا في طبيبا في ثمارها في الخصية في كل شيء قال وحدائق غليبي بساتين في الاشجار الكثيرة الملتفة وفاكهه وابا. الفاكهة ما يتفركه فيه الانسان من تبن - 00:14:38

عرفتم التبن هو نفسه ترى القت من تبن وعنبا وخوخ ورمان وغير ذلك طيب والاب ما تأكله البهائم والانعام. ولهذا قال مداعا لكم والانعامكم. اي التي خلقها الله وسخر عليكم - 00:14:55

جانبك اذا التين ما في مشكلة لكن هنا القبض تسميته بالتين يمكن يقصد شجره والا نفس التين لا يسمى قظبة طيب الان السؤال يروى عن ابي بكر وعمر انهما سئلا عن الاب قال اي سماء تظنني واي ارض تقلني لنا قلت انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم - 00:15:16

ثم قال عمر وما يدرك الا تعلم ما الاب؟ هل عمر لا يعرف معنى الاب والمفسرون يفسرون يقولون الاب ما تأكله البهائم والانعام من الفواكه لا عمر يعرف ابو بكر يعرف لكن سؤالهم كان ما هي المناسبة من الاقتران - 00:15:43

ثمرأي ان كونهم لا يعلمون المناسبة لا ينبغي ان يتكلموا فيه بانفسهم. لأن المناسبات لا بد ان تكون فيها مع بيان السبب قال مداعا لكم والانعامكم التي خلقها الله وسخرها لكم. فمن نظر في هذه النعم اوجب له ذلك الشكر - 00:16:05

ربه وبذل الجهد في الانابة اليه والاقبال على طاعته والتصديق بخبراته فإذا جاءت الصادحة اي اذا جاءت صيحة القيامة التي تصخ لهولها الاسماع وتندفع لها الافتئدة يومئذ مما يرى الناس - 00:16:27

من الاهوال وشدة الحاجة بسالف الاعمال القيامة اسماؤها كثيرة. لماذا؟ لشدة ما فيها من الامور طامة صاحبة حادة القارعة الى اخره قال وذلك يوم يفر المرء من اعز الناس عليه واسفه لهم لديه من أخيه - 00:16:49

وامه وابيه وصاحبته اي زوجته وبنيه وذلك لانه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغبنيه. اي قد اشغلته نفسه واهتم لفكاكها ولم يكن لهن التفات الى غيرها. فحينئذ ينقسم الخلق الى فريقين. سعداء واشقياء. فاما السعداء فوجوههم يوم - 00:17:14

مسفرة اي قد ظهر فيها السرور والبهجة. لم مما عرفوا من نجاتهم وفوزهم بالنجاة. او لما عرفوا من نجاتهم وفوز بالنبي ضاحكة مستبشرة الله يجعلنا واياكم منهم. ووجوه اي الاشقياء - [00:17:40](#)

التنوين هنا يسمى تنوين عوض تنوين ايش؟ عوض وهنا عوض عن كلمة تنوين يأتي عوض عن حرف يأتي عوض عن كلمة يأتي عوض عن جملة ووجوه اي الاشقياء ووجوه اي لا اشتياق يومئذ عليها غبرة ترهقها اي تغشاها قترة فهي سوداء مظلمة مدلهمة قد - [00:18:02](#)

من كل خير وعرفت شقائهما وهلاكها. اولئك الذين بهذا الوصف هم الكفارة الفجرة الذين كفروا بنعمة الله وكذبوا بآيات الله وتجرأوا على محارمه. نسأل الله العفو والعافية. انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين - [00:18:27](#)

سؤال ما المناسبة في بدء الاخ يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وابيه ها وصاحبته ذكر بعض المفسرين ان المناسبة هي القوة فقوه الاخ في الدفاع عن أخيه اقوى من قوه امه وابيه - [00:18:48](#)

فإذا لم يوجد أخ فالشدة منازعة الأم أعظم من منازعة الأب ولما كان الأب كبيراً فقوته مع كبره أعظم من قوه زوجته وقوه زوجته اعظم من قوه ابنته. فإذا هذا ترتيب منطقي من حيث ايش؟ القوة - [00:19:24](#)

وهذا ترتيب صحيح. وهناك مناسبات أخرى ذكرها العلماء. جاء في حديث في اسناده مقال أن عائشة قالت يا رسول الله اين اجدك يوم القيمة؟ معلومة ان النبي عليه الصلاة والسلام يكون على - [00:19:52](#)

الحوض ومن بابه على حوضه فإذا اراد الانسان لحقوقه بيبحث عن حوض النبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي عليه الصلاة والسلام اما في ثلاثة مواضع فلا يسأل احد عن احد - [00:20:16](#)

في كم موضع ثلاثة مواضع كل انسان يقول نفسي نفسي مشغول الموضوع الاول عند وزن الاعمال ليس يفر من أخيه وامه وابيه؟ يخاف ان يطالبوه بحق فتقل حسنته يقول الأب والله يمكن الولد هذا ما ربيته زين يقول ربى هذا المسؤول عنى - [00:20:37](#)

يقول الأب لابن يفر من ابيه يخاف ان يقول الأب هذا عاق ما سمع كلامي ذاك اليوم الموضع الثاني عند تطوير الصحف يفر كل انسان من حبيبه حتى لا يراه اين يأتيه صحيحته - [00:21:11](#)

يستحي فإذا اعطي بيديه يرفع عقيرته ويصرخ هاء مقرؤ كتابي هو فرحان بـ الناس كل واحد في نفسه ما يدرؤ عنـه الله يجعلنا واياكم اللهم من فضلك وجودك وكرمك اجعلنا منه - [00:21:33](#)

الموضع الثالث عند المرور على الصراط عند المرور على الصراط فإذا جاوز الصراط هنا يهتم كل انسان بحبيبه وخليله وصاحبـه فيبحث وقال بعض العلماء حتى بعد المرور من الصراط لا يسأل عن احد حتى - [00:21:57](#)

ليضع كل احد موضعـه. فـان قـيل انـك منـ اهلـ الجـنةـ سـأـلـ عـنـيـ حـبـيـبيـ نـكـتـفـيـ الـيـوـمـ بـهـذـاـ الـقـدـرـ اـنـ شـاءـ اللهـ نـكـمـلـ فـيـ الـغـدـ. وـصـلـ اللـهـ وـسـلـ وـبـارـكـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـينـ - [00:22:27](#)